اللاأدريّة : Agnosticism

المصطلح الأعجمي من الأصل اللاتيني gnoscere أي يعرف to know

أطلق هذا الاصطلاح أول الأمر ليكون وصفاً لأية نظرية تنكر انه في مستطاع الانسان أن يحصل على المعرفة بالله . وبالرغم من أن اللاهوتيين مجمعون على مناهضة اللاأدرية ، فانهم لم يتحرروا من الميول المشابهة لما ترمي اليه النظرية . فالبحث في « كيف والى أي مدى يستطيع كائن محدود أن يعرف واجب الوجود » — معضلة من شأنها أن تثير صعاباً تنتهي الى نتائج فيها إثارة من طبيعة اللاأدرية . أما هذه الصعاب فلا يمكن أن تنفك عن الطريقة التي يعرض بها اللاهوت هذه المعضلة .

(١) أما باعتبارها نظرية تناهض المذهب التقليدي : Traditionalism القائل بأن الانسان في حاجة الى وحي علوي ليصل الى المعرفة بوجود الله ، فان الكنيسة الرومانية الكاثوليكية تقضي بأنه يمكن الوصول الى تحقيق وجود الله ، من طريق النور الطبيعي المستمد من العقل الانساني . أما من حيث مناهضتها لمذهب « الوجودية » Ontologism — القائل بأن الانسان فيه آلية خاصة تمكنه من معرفة الله مباشرة — فانها تجنح الى التكيف بعض الشيء . أما في نكرانها الميول التي تلازم مذهب الوحدية Pantheism ، فانها تقول بأنه من المستحيل على الانسان مستعيناً بالطبيعة وحدها أن ينفذ بفكره الى حقيقة وجود الله ، وان الادراك المباشر لطبيعة الله إنما يكون من نصيب المُنعَم عليهم في حياة أخرى ، وان الانسان مهما بلغ من معرفته بالله من طريق جهده العقلي ، فانه لن يصل الى معرفة الله في حقيقته .

(٢) إن الألوهية Theism النصرانية فيها إثارة من اللاأدريّة . فانها تقول ان الانسان له معرفة بالله ، ولكنها تنكر ان الله والعالم شيء واحد . وهي لهذا تذهب إلى أن الله مستقل عن الكون ، وان معرفة البشر به على دوام تقدمها ، لن تصل الى الكمال .

(٣) يعبّر « مَنْسل » Mansel عن اللاأدرية اللاهوتية في العصور القديمة بأن الانسان بينا هو ملزم بالاعتقاد في لانهائية الله . فانه غير قادر على إدراكها . ومن هنا تنفصل العقيدة عن المعرفة ضرورة .

(٤) ان أحدث صور اللاأدرية في اللاهوت هي الصورة التي بشّر بها « رتشل » : Ritchel

وبعض أتباعه ، وتقوم على نظرية في المعرفة بنيت على بعض تفسيرات قال بها « كنت » Kant : وعلى بعض أقوال قال بها « لوتزه » Lotze : وتقضي تلك النظرية بأن الانسان لا يعرف إلاّ الظاهرات . وبما أن الله ليس بظاهرة ، فالانسان لا يدركه . ولذا كان من طبيعة اللاهوت ألاّ يتعلق في بحوثه بالأسباب الفعّالة Causa efficiens ، بل يتعلق بالسبب الغائي : Causa finalis ، أي ان اللاهوت لا يعالج المعرفة بالله ، لا باعتباره موجوداً ، بل باعتباره « مثلاً خلاّبا » : Attractive Ideal ، يلزم الانسان ، من طريق ذاتي صرف ، الى الاعتراف به . فالله في ذاته من الأشياء المجهولة أي التي يستحصى على الانسان معرفتها حتى من طريق الوحي القدسي ، وان معرفة الانسان به إنما تقوم على تقدير ما يدركه من قيمة صفاته ليستعين بمعرفتها على التسامي أدبيًا ودينيًا .

بحث مسهب : في تاريخ الفلسفة واللاهوت

التّسمّح — Toleration

Formerly also "Tolleration" — L. tolerātio (N-) tolerare, pp. tolerātus = endure, tolerate.

(١) الاعتراف بحق الحكم الذاتي ، والاقتناع التخمي في العقائد والعبادات وما يتعلق بها (٢) ما تتمتع السلطات الحاكمة في دولة من الحرية الفردية ، بحيث يقضي للفرد ان يعلن عن معتقده وآرائه الدينية ويدافع عنها ويختار تمالئها . ويعبد ما يشاء بالطريقة التي يختارها وفي المكان الذي يرضيه ، ما لم يكن في عمله اعتداء أو اجحاف بحقوق الغير ، أو تمس القوانين التي تحمي الاخلاق والآداب والنظام العام ، أو أمن السلطات الحاكمة : (٣) اعتراف الدولة بالحق الذي يباشره الفرد في التمتع بما تجيزه التراتيع والقوانين والامتيازات الاجتماعية ، من غير اعتبار للفوارق الدينية

Quot., 1789-Burke-Corr. 1844) II. 369 : I have been a steady friend, since I came to the use of reason, to the cause of religious toleration.

1849-Macaulay : Hist. Eng. VI. i. 9 . Locke contended that the church which taught men not to keep faith with heretics, had no claim to toleration.